

بحار الأنوار

[193] بالفتنة صرف الناس عن الايمان، وإلقاء الشبهة إلى ضعفاء المسلمين، وقيل: أراد بالفتنة الفتك بالنبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ليلة العقبة، وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين، وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عن ابن جبير وابن جريح (1) " وقلبوا لك الامور " أي احتالوا في توهين أمره، وإيقاع الاختلاف بين المؤمنين وفي قتلك بكل ما أمكنهم فيه فلم يقدرُوا عليه، وقيل: إنهم كانوا يريدون في كيدهِ وجهًا من التدبير فإذا لم يتم ذلك فيه تركوه وطلبوا المكيدة في غيره، فهذا تقلاب الامور " حتى جاء الحق " أي النصر والظفر " وظهر أمر الله " أي دينه، وهو الاسلام وظفر المسلمين " وهم كارهون " أي في حال كراحتهم لذلك " ومنهم من يقول ائذن لي " قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لما استنفر الناس إلى تبوك قال: انفروا لعلكم تغنمون بنات الاصفى، فقام جد بن قيس أخو بني سلمة من بني الخزرج فقال: يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني بنات الاصفى فإنني أخاف أن أفتن (2) بهن، فقال: قد أدنت لك فنزلت، عن ابن عباس ومجاهد، فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله له لبني سلمة: من سيدكم؟ قالوا: جد بن قيس غير أنه بخيل جبان، فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله له: وأي داء أدوى من البخل؟ ! بل سيدكم الفتى الأبيض الجعد: بشر بن براء بن معرور (3) " ولا تفتني " أي بنات الاصفى، قال الفراء: سميت الروم أصفر لان حبشيا غلب على ناحية الروم، فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشية، فكان صفرا لعسا (4) وقيل: معناه لا تؤثمني بمخالفة أمره في الخروج

(1) في المصدر: وابن جريح وهو الصحيح،

والرجل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الاموي المكي. (2) في المصدر: افتتن. (3) في المصدر: بشر بن البراء بن المعرور. (4) اللعس: سواد مستحسن. وقال الجزري: هو ادنى سواد وشربة من الحمرة. واللعس جمع اللعساء. وقال: بنات الاصفى يعنى الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو رؤم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم.